السَّنة الثامنةُ والستُّون بعد المئة

فيها مات زعيمُ الزنادقةِ **عمرُ الكَلْوذاني**، فأَقاموا عِوضَه محمدَ بن عيسى من أهل ميسان، ويلقب حمدويه، وأُتي بجماعةٍ منهم إلى المهديِّ فقتلهم.

وفيها نقضت الرومُ الصلحَ الذي كان هارونُ قرَّره، فبعث المهديُّ إليهم عليَّ بن سليمانَ وقيسَ بن يزيدَ بن البدرِ بن البطَّال في جيشٍ كثيف، وكان ابنُ البطال على قِنَّسرينَ وعليُّ بن سليمانَ على الجزيرة[1]، فأَوغلوا في بلاد الروم وقتلوا وسَبَوا، وخرج المهديُّ نحو واسط فنزل على نهر، فوصل أهلُه وخواصُّه، فسُمِّي نهرَ الصِّلة لذلك، وهو تحت واسط.

وحجَّ بالناس عليُّ بن المهدي، وهو ابن رَيطة.

وفيها توفِّي

الحسنُ بن زيدِ

ابن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب، أبو محمدٍ الهاشميُّ المدني. من الطبقة الخامسةِ من أهل المدينة، وأمُّه أمُّ ولد. وكان عابداً ثقة، وعنده أحاديث.

ولَّاه أبو جعفرٍ المدينة، فوليها خمسَ سنين، ثم غضب عليه وعزله، واستصفى كلَّ شيءٍ له فباعه، وحبسه، وولَّى بعده عبدَ الصمد بنَ علي، فكتب المهديُّ إلى عبد الصَّمد: إياك وحسنَ بنَ زيد، ارفقْ به ووسِّع عليه، ففعل عبدُ الصمد. فلم يزل محبوساً حتى مات أبو جعفر، فأَخرجه المهديُّ فأَقدمه عليه، وردَّ عليه كلَّ شيءٍ ذهب له، ولم يزل مع المهديِّ حتى خرج المهديُّ يريد الحجَّ سنةَ ثمانٍ وستِّين وهو معه، وكان الماءُ في الطريق قليلاً، فخشي المهديُّ على مَن معه من العطش، فرجع من الطريق ولم يحجّ، ومضى حسنُ بن زيدٍ إلى مكَّة، فاشتكى أياماً ومات بالحاجر، فدُفن هناك.

---

(١) كذا قال، وهو وَهم منه رحمه الله تعالى، والصواب أن علي بن سليمان ـ وهو يومئذ على الجزيرة وقنسرين ـ وجَّه يزيدَ بن بدر بن البطال في سرية إلى الروم. انظر تاريخ الطبري ٨/ ١٦٧، والكامل ٦/ ٧٨.

وكان من الأَجواد الممدَّحين، وأوَّل ما عُرف من شرفه أنَّ أباه توفِّي وهو غلامٌ وخلَّف دَيناً عليه أربعةَ آلافِ دينار، فحلف ألَّا يُظلَّه سقفٌ حتى يقضيَ دَينَ أبيه، فقضاه، ومات على خمسة أميالٍ من مكَّة، وقيل: بالمدينة، وهو ابنُ خمسٍ وثمانين سنة، وكان له من الولد: محمد، والقاسم، وأمُّ كلثوم، تزوَّجها السفَّاح، فوَلدت له غلامَين هلكا صغيرين، وأمُّهم أمُّ سلمةَ بنتُ حسينٍ الأَثرم بنِ حسن بن عليِّ بن أبي طالب، وعليّ، وإبراهيم، وزيد، وعيسى، وأمُّهم أمُّ ولد، وإسماعيل، وإسحاق لأمِّ ولد، وعبدُ الله، وأمُّه رَباب بنت بِسطام من بني شيبان.

أَسند الحسنُ عن أبيه وعن عكرمةَ وغيرِهما، وروى عنه محمدُ بن إسحاقَ ومالكُ بن أنسٍ وابنُ أبي ذِئب وغيرُهم، وكان ثقةً صدوقاً رحمه اللهُ تعالى.

حمَّاد بن سَلَمة

أبو سلمةَ البصري، مولى بني تميم. من الطبقة الخامسةِ من أهل البصرة، وهو ابنُ أخت حُميدٍ الطويل، وكانا يقصَّان على الناس. وكان حمادٌ زاهداً عابداً صالحاً، لو قيل له: إنَّك تموت غداً، ما زاد في العمل شيئاً.

وقال مقاتلُ بن صالح: دخلت على حمَّاد، فإذا هو جالسٌ في البيت على حصيرٍ ليس فيه غيرُه ومصحفٌ يقرأ فيه، وجِرابٌ فيه عِلْمه، ومِطهرةٌ يتوضَّأ فيها. فبينا أنا جالسٌ عنده إذ دقَّ البابَ داقّ، فقال: يا صَبيَّة، أُخرجي فانظري مَن هذا، فخرجت وعادت، وقالت: رسولُ محمدِ بن سليمان، فأَذن له، فدخل فناوله كتاباً فيه: من محمدِ بن سليمانَ إلى حمادِ بن سَلَمة، سلامٌ عليك، أما بعد: فصبَّحك اللهُ بما صبَّح به أولياءَه وأهلَ طاعته، قد وقعت مسألةٌ فأْتِنا لنسألَك عنها، والسلام. فقال مقاتل: قال لي: اقلبْ الكتاب، فقلبتُه، فقال: اكتب، فكتبت: أمَّا بعد: وأنت صبَّحك اللهُ بما صبَّح به أولياءه وأهلَ طاعته، إنا أدركنا العلماءَ وهم لا يأتون أحداً، فإن كانت وقعت مسألةٌ فأْتنا وسلْ عمَّا بدا لك، ولا تأتِني إلا وحدك، ولا تأتني بخَيلك ورَجِلك، فإني لا أَنصح لك، والسلام.

قال: فبينا أنا عنده إذ جاء محمدُ بن سليمان، فقال للصَّبية: قولي له لا يَدخل إلَّا وحده، فدخل وسلَّم وجلس بين يديه وقال: مالي إذا نظرتُ إليك امتلأتُ رعباً؟! فقال

حماد: سمعتُ ثابتاً البُنانيَّ يقول: سمعت أنسَ بن مالكٍ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ: «إنَّ العالِمَ إذا أراد بعِلمه وجهَ اللهِ هابَه كلُّ شيء، وإذا أَراد يكتنزُ به الكنوزَ هاب من كلِّ شيء»، فقال: أربعون ألفَ درهم تأخذها تستعين بها على ما أنت عليه، فقال: اردُدْها على مَن ظلمتَه بها، فقال: واللهِ ما أعطيتك إلَّا ما ورثتُه، قال: لا حاجةَ لي فيها، ازوها عنِّي زوى اللهُ عنك أوزارَك، قال: فتقسمها، قال: فلعلي لا أَعدلُ فيها فيقول بعضُ مَن يُرزَق منها: لم يَعدِل، ازوها عني زوى اللهُ عنك أَوزارَك[1].

وقال موسى بنُ إسماعيل: ما رُئي حمادٌ ضاحكاً قطّ، كان مشغولاً بنفسه، إمَّا أن يقرأ، وإما أن يصلِّي، وإما أن يسبِّح.

وقال حمَّاد: كانت لي جارةٌ ولها بناتٌ يتامى، وكانت ليلةً ممطرة، فوكف عليهم السَّقف، فسمعتُ المرأةَ وهي تقول: يا رفيقُ ارفقْ بنا، فسكن المطرُ وانقطع الدَّلف، فقلت: هذه امرأةٌ مستجابةُ الدعوة، فأخذتُ في كمِّي دنانيرَ ونزلت، فطرقتُ عليها الباب، فقالت: كن حمادَ بن سَلَمة، فقلت: أنا حمَّاد، ففتحت البابَ وقالت: ما الذي بك؟ قلت: سمعتكِ وأنت تقولين: يا رفيقُ ارفق بنا، فما بلغ من رِفقه بك، قالت: قطع الدلفَ عنا وأَدفأَ البيت، فنام الصِّغار. فأخرجتُ الدنانيرَ من كمِّي وقلت: أَنفقي هذه الدنانيرَ على بناتك وأَيتامِك، وإذا بصبيَّة خُماسية ـ أي: بنتُ خمسِ سنين ـ قد خرجتْ وعليها جبَّة صوفٍ تستبين حروفها، فقالت: قد علمنا يا حمادُ أنَّما بعثك إلينا بالدنيا ليطردَنا عن بابه، ردَّ دنانيرَك عافاك الله، فنحن في غِنًى عنها. ثم أَغلقت البابَ ودخلتْ، فانصرفتُ.

وقال يونُس بنُ محمد: مات حمادٌ في المسجد وهو يصلِّي، وقيل: وهو ساجد. وقال أبو عبدِ الله التَّميميُّ عن أبيه قال: رأيتُ حمادَ بن سلمةَ في المنام بعد موته، فقلت: ما فعل اللهُ بك؟ فقال: خيراً، أَوقفني بين يديه وقال: طال ما كددتَ نفسَك في دار الدنيا، فاليومَ أُطيل راحتَك وراحةَ المتعوبين في الدنيا، بخٍ بخٍ ماذا أَعددتُ لهم!

أَسند حمادٌ عن الحسن وابنِ سِيرينَ[2] والأوزاعيِّ والزُّهري وخَلْقٍ كثير، واتفقوا

(١) تاريخ دمشق ٦٢/ ١٩٤ ـ ١٩٥، وانظر الجامع لأخلاق الراوي (٨٤٦).

(٢) هو أنس بن سيرين، ولم تذكر المصادر ممن ذكرهم المصنف غير أنس هذا. انظر تهذيب الكمال، والسير ٧/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥.

على صدقه وثقتِه وديانته.

خارجةُ بن مصعبِ بن خارجة

أبو الحجَّاج. كان من الجوَّالين الرحَّالين في طلب الحديث، فيقال: إنَّه طاف الدنيا، وروى عنه الأئمَّة، ولم يسمع من الزُّهري، وسبب ذلك أنه رآه يوماً في السُّوق راكباً وبين يديه الأَعوان، قال: فقلت: مَن هذا؟ فقالوا: الزُّهري، ولي شرطةً لبعض بني مروان، فقلت: قبَّح اللهُ هذا مِن عالِم، وانصرفتُ ولم أسمع منه، ثم ندمت، فقدمتُ على يونُس، فروى لي عن الزُّهري.

وقد ضعَّفه بعض الأئمَّة لأنه كان يقول بالإِرجاء[1].

عُبيد[2] الله بنُ الحسن

ابنِ الحُصين بن أبي الحُرِّ العنبري. قاضي البصرة، طُلب للقضاء بعد وفاةِ سوَّار بنِ عبد اللهِ فهرب، فقال له أبوه: يا بُني، إن كنتَ هربت طلباً لسلامة دِينك فقد أحسنت [وإن كنتَ هربت ليكونَ أحرصَ لهم عليك فقد أحسنت][3] أيضاً. فاستُقضي بعد سوَّار.

وكان يقول: لأَن أكونَ ذَنَباً في الحقِّ أحبُّ إليَّ من أن أكونَ رأساً في الباطل.

وكتب المهديُّ إليه كتاباً وهو قاضي البصرة، فقرأه وردَّه، فاستقدمه المهديُّ وقال: رددتَ كتابي! فقال: يا أميرَ المؤمنين، لم أردَّ كتابك، ولكنَّ الكتابَ الذي ورد عليَّ كان ملحوناً، وأميرُ المؤمنين لا يكتب كتاباً ملحوناً. فأَعجبه ووصله وردَّه إلى عمله.

وكان عُبيد الله فقيهاً عاقلاً عفيفاً، وكان كثيرَ المَزح، فقال له رجل: إنَّك لا تعاب بشيءٍ إلَّا بالمزح، فقال: إني لأَمزح ولا أقول إلا حقًّا. ثم قال: لو قلتُ لك: إنَّ في داري عيسى ابنَ مريمَ الساعةَ أكنتَ تصدِّقني؟ فقال الرجل: هذا من ذاك، وكان في

---

(١) بل ضعِّف بما هو فوق الإرجاء، كتدليسه عن الكذابين. انظر تاريخ دمشق ٥/ ٤٠٧ ـ ٤١١، وتهذيب الكمال، وتاريخ الإسلام ٤/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

(٢) في (خ): عبد الله، والمثبت من المصادر. انظر طبقات ابن سعد ٩/ ٢٨٦، وتاريخ بغداد ١٢/ ٧، والمنتظم ٨/ ٢٩٨، وتاريخ الإسلام ٤/ ٤٤٩.

(٣) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ١٢/ ٨.

داره رجلٌ جصَّاص يعمل فيها، فصاح به: يا عيسى، قال: لبَّيك، قال: ابنُ مَن أنت؟ قال: ابنُ مريم، فقال عبدُ الله للرجل: إذا اتَّفق لي مثلُ هذا فما أصنع؟! وشتمه رجل، فقبض على لحيته وقال: شيبي يمنعني أن أردَّ عليك.

ولي القضاءَ سنةَ سبعٍ وخمسين ومئة، ومات سنةَ ثمانٍ وستِّين، وكان ثقةً صدوقاً.

محمدُ بن ميمون

أبو حمزةَ السُّكَّري. سُمِّي بذلك لحلاوة كلامه، وكان فاضلاً جَوَاداً سَمْحاً عالماً. أراد جارٌ له بيعَ داره فقال: كم ثمنُها؟ فقال: ألفا دينار، ألفٌ لثمن الدار، وألفٌ لجوار أبي حمزة[١]. وبلغه، فأرسل إليه بأربعة آلافِ دينارٍ وقال: لا تبعْ دارَك.

وقال: ما شبعتُ منذ ثلاثين سنةً إلا أن يكونَ عندي ضيف.

وقال ابنُ مَعين: كان من ثقات الناس، وقدم بغدادَ في حَداثته، وكان مجابَ الدَّعوة، وكان الحسينُ بن واقدٍ قاضياً، فأتى أبا حمزةَ فأخبره بقضيَّة قضى فيها، فقال له: قضيتَ بالجَور[٢]، أنت لا تعرف القضاءَ فلم دخلتَ فيه؟ فبكى ابنُ واقدٍ وقال: اللهم ابتلِ أبا حمزةَ بما ابتليتَني به، فقال أبو حمزة: اللهم إن ابتليتَني بما ابتليتَه به فأَعمِ بصري، فما مضت الأيامُ حتى استُقضي أبو حمزةَ وذهب بصرُه بعد أيام، فاستُجيب لهما جميعاً.

ومات في سنة ثمانٍ وستِّين ومئة، وقيل: سنةَ سبعٍ وستين.

أَسند عن أبي إسحاقَ السَّبيعي والأعمشِ وغيرِهما، وروى عنه ابنُ المبارك وغيرُه، وكان صَدوقاً ثقة، احتجَّ بحديثه البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما وغيرُهما.

مِنْدَل[٣] بنُ علي

أبو عبدِ الله العَنَزي. كان فاضلاً صدوقاً. وقال معاذُ بن معاذ: دخلت الكوفةَ فلم أجد

---

(١) في المصادر: ألفان لثمن الدار، وألفان لجوار أبي حمزة. انظر تاريخ بغداد ٤/ ٤٣٥، والمنتظم ٨/ ٣٠٢، وتهذيب الكمال، وتاريخ الإسلام ٤/ ٥٥٨.

(٢) في (خ): بالجوار. والمثبت من تاريخ بغداد ٤/ ٤٣٤.

(٣) في (خ): منذر. وهو خطأ، والمثبت من تاريخ بغداد ١٥/ ٣٣١، والمنتظم ٨/ ٣٠٢، وتهذيب الكمال، وتاريخ الإسلام ٤/ ٥٢٢.

بها أحداً أَورعَ من مِنْدَل.

ومرَّت جاريةٌ ومعها سلَّة فيها رُطَب بمِنْدل في حَلْقته ، وأصحابُ الحديث حوله، فوقفت تسمع كلامَه، فظنَّ أنَّ السلَّة قد أُهديت إليه، [فقال: قدِّميها قدِّميها، وقال لمن حوله: كلوا، فأَكلوا ما فيها، وانصرفت الجاريةُ إلى سيِّدها وقد احتبست، فقال لها: ما أسرعَ ما جئتِ! فقالت: وقفت أَسمع من هذا الشيخِ فقال: قدِّمي السلَّة، ففعلت، فأكل الذي حولَه ما فيها، وكان سيِّدُها رجلاً من العرب][1]، فقال لها: أنتِ حرَّة لوجه اللهِ تعالى.

حدَّث مِنْدل عن الأعمش وغيرِه، وقال ابنُ مَعين: لا بأسَ به، وقال مرَّة: هو ضعيف، رحمه اللهُ تعالى.

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ١٥/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.